

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فِي مَدْرَسَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ مَدْرَسَةً لِلصَّادِقِينَ، وَفِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَنَشَهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ تَصْرِيفُ الْمَقَادِيرِ وَفَصْلُ الْقَضَاءِ، وَبَيْتِنَا عِبَادَهُ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، سَيِّدُ الْأَوْلَى وَالآخِرِينَ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، الصَّابِرُ الشَّاكِرُ، وَالْعَابِدُ الذَّاكِرُ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فـ «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَلَتَنْظُرُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»<sup>(١)</sup>. وَاعْلَمُوا - إِخْوَةُ الإِيمَانِ - أَنَّ فِي قِصَصِ السَّابِقِينَ عِبْرَةً، وَفِي أَخْبَارِ الْمَاضِيْنَ عِظَةً، لِذَا حَوَى الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ طائِفَةً مِنْ أَخْبَارِ مَنْ سَبَقَنَا مِنَ الْأَمْمِ، وَقِصَصًا لِلْأَنْبِيَاءِ أُولَى الْعَزَائِمِ وَالْهَمَمِ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَسِيَتْ بِهِ، فَوَادَكَ»<sup>(٢)</sup>، وَيَقُولُ: «تَنْهُنَ نَفْسُكُمْ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ، لَمِنَ الْغَافِلِينَ»<sup>(٣)</sup>، وَقِصَصُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي حَقِيقَتِهَا مَدَارِسُ تَقْوِيمِ الْفَكْرِ وَتُنَوِّجَهُ السُّلُوكُ، وَوُقُوفُنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ مَعَ مَدْرَسَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَارِسِ الْمُبَارَكَةِ، وَقُوْفُنَا مَعَ مَدْرَسَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقِصَّةُ يُوسُفَ مِنْ أَرْوَعِ قِصَصِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، فَهِيَ عِبْرَةٌ لِكُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ، وَهِيَ مَدْرَسَةٌ حَوَتْ دُرُوسًا عَظِيمَةً، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِحْوَانِهِ أَيَّتُ لِلسَّائِلِينَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحشر / ١٨ .

(٢) سورة هود / ١٢٠ .

(٣) سورة يوسف / ٣ .

(٤) سورة يوسف / ٧ .

## أيّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ الدُّرُوسَ الْمُسْتَقَادَةَ مِنْ قِصَّةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دُرُوسٌ يَطُولُ الْمَقَامُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَهَا، غَيْرَ أَنَّا سَنَقْفُ عِنْدَ ثَلَاثَةِ دُرُوسٍ مِنْهَا بِإِذْنِ اللهِ. فَالدَّرْسُ الْأَوَّلُ هُوَ أَنَّ الْحَيَاةَ خُلِقَتْ عَلَى كَدْرٍ، لَا نَعِيمَ يَدُومُ فِيهَا وَلَا هَنَاءُ، سَرِيعَةُ التَّقْلِبِ، مُسْتَمِرَّةُ التَّغْيِيرِ، وَلَمْ يَكُنْ نَصِيبُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَيْنَا، فَقَدْ وَاجَهَ عَدَاؤَ إِخْوَتِهِ وَقَسْوَتَهُمْ وَكَيْدَهُمْ، ثُمَّ بَيْعَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاشْتُرِيَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ: ﴿وَجَاءَتْ سَيَارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَادْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبْشِرَى هَذَا غَلَمٌ وَأَسْرُوهُ بِضَعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ، وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٌ مَعَدُودَةٌ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ عَاشَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِدْمَةِ قَصْرِ الْعَزِيزِ غُلَامًا، وَذَاقَ غُرَلَةَ السِّجْنِ أَعْوَامًا؛ وَهُوَ الْفَتَنَ الصَّالِحُ الْأَرِبُّ، وَالْعَبْدُ الْمُخْلِصُ الْقُرِيبُ، غَيْرَ أَنَّ حَلَوةَ الإِيمَانِ مَعَ كُلِّ ذَلِكَ كَانَتْ تَفُوقُ عِنْدَهُ مَرَارَةُ الْأَحْزَانِ. إِنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْحَيَاةِ، وَتَعَسَّرَتْ عَلَيْهِمْ سُبُّلُهَا، لَوْ نَظَرُوا إِلَى مَا قَاسَاهُ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَغَيْرُهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، لَهُانَ عَلَيْهِمْ مَا يُعَانُونَ، وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ وَطَأَهُ مَا يُقَاسُونَ. فَالشُّعُورُ النَّفْسِيُّ بِالْأَرْتِيَاحِ وَالْطَّمَانِيَّةِ وَالرِّضَا، الَّذِي هُوَ مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَاسَ فِيَاسًا مَادِيًّا، إِذْ هُوَ أَمْرٌ قَدْ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ مَعَ ضيقِ الْعِيشِ، وَقَسَاوَةِ الْحَيَاةِ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ عَنْ أُولِيَّائِهِ: ﴿أَلَا إِنَّ أُولِيَّاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>، فَهُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ فِي الْمُنْزَلَيْنِ، وَلَهُمُ الْبُشْرَى فِي الدَّارَيْنِ، وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ، فَإِنَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ اللهِ وَقَدْرِهِ حِكْمَةً، أَدْرَكَتِ الْعُقُولُ كُنْهَهَا، أَوْ حَارَتْ فِي فَهْمِهَا، وَنَحْنُ نَرَى فِي قِصَّةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّهُ لَوْلَمْ يُلْقَ في الْجُبِّ مَا دَخَلَ مِصْرَ، وَلَوْلَمْ يُسْجَنَ مَا صَارَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَقَدْ تَأْتِي الرَّحْمَةُ أَحْيَانًا فِي أَثْوَابِ الشَّدَّةِ، وَقَدْ تُولَّدُ الْمِنْحَةُ مِنْ رَحْمِ

(١) سورة يوسف / ١٩ - ٢٠ .

(٢) سورة يونس / ٦٢ - ٦٤ .

الْمِحْنَةِ، يَقُولُ يُوسُفُ الصَّدِيقُ بَعْدَ أَنْ مَكَنَ اللَّهُ لَهُ: «وَقَالَ يَتَابَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيِّ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحَسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِ وَبَيْنِ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلِمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحِقْنِي بِالصَّلَاحِينَ»<sup>(١)</sup>.

### مَعَاشِيرَ الْمُسْلِمِينَ:

وَدَرَسْنَا الثَّانِي مِنْ قِصَّةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هُوَ أَنَّ الْفَضْلَ كُلُّهُ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْ غَيْرِهِ، وَالْخَيْرَ كُلُّهُ بِيَدِهِ، فَمَا يَعِيشُ فِيهِ الْخَلْقُ مِنْ فَضْلٍ، وَمَا يَنَالُهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، لَذَا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ شُكْرِهِ وَحْمَدِهِ، إِذْ لَا يَسْتَحِقُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ سِوَاهُ. فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَصْرِفُ السُّوءَ وَالْمِحَنَ، كَمَا يَصْرِفُ الْمُغْرِيَاتِ وَالْفِتْنَ، فَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبِرُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»<sup>(٢)</sup>. وَالْعِلْمُ هَبَةٌ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، إِذْ يَقُولُ يُوسُفُ لِصَاحِبِيهِ فِي السِّجْنِ: «قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيْكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلِمْنِي رَبِّي»<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ وَحْدَهُ الَّذِي يُمْكِنُ لِعِبَادِهِ فِي الْأَرْضِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَكَذَلِكَ مَكَانًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٤)</sup>. وَاللَّهُ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْنُنُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ حَكَمَةٌ حِكَايَةٌ عَنْ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِيٌّ قَدْ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْرِفْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة يوسف / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) سورة يوسف / ٣٣ - ٣٤ .

(٣) سورة يوسف / ٣٧ .

(٤) سورة يوسف / ٥٦ .

(٥) سورة يوسف / ٩٠ .

أَقُولُ قَوْلِيْ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ أَبُورُ الْكَرِيمِ.

\*\*\* \*\*\* \*\*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشَهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالْآهُ. أَمَّا بَعْدُ،

فَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ مِنْ أَجْلِ الدُّرُوسِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ قِصَّةِ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ الْكَفَاءَةَ مَطْلَبُ دِينِ، وَمُتَطَلِّبُ حَيَاةٍ. فَلَمَّا أَدْرَكَ نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ أَنَّهُ الْكُفُءُ لِمِنْصِبِ الْعَزِيزِ، اخْتَارَ ذَلِكَ الْمِنْصِبَ، «قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظُ عَلَيْمٌ»<sup>(١)</sup>، إِنَّهُ مِنْصِبُ أَمَانَةٍ وَتَكْلِيفٍ، لَا رَفَاهِيَّةٍ وَتَشْرِيفٍ، وَإِنَّمَا طَلَبَهُ بِدَافِعٍ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ، وَلَوْ عِلْمَ أَنَّ غَيْرَهُ بِهِ أَلْيَقُ مَا طَلَبَهُ. إِنَّ فِي هَذَا دَرْسًا لِكُلِّ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ التَّازُلَ عَنِ الْمُهِمَّاتِ لِغَيْرِ الْأَكْفَاءِ خُلُقٌ وَتَوَاضُعٌ، أَوْ أَنَّ التَّخْلِيَّ عَنِ الْمَسْؤُلِيَّاتِ زُهْدٌ وَتَنَسُّكٌ، بَلْ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَضَعُضُعُ لَا تَوَاضُعٌ، وَتَرَاهُدٌ لَا زُهْدٌ. إِنَّ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِتَحْمِيلِهِ أَمَانَةَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ يُعْلَمُنَا أَيْضًا أَنَّ الْفَسَادَ قَدْ يَكُونُ فِي سُوءِ الإِدَارَةِ لَا فِي قِلَّةِ الْمَوَارِدِ، فَهُوَ لَمْ يَأْتِ لِأَهْلِ مِصْرَ بِمَوَارِدٍ جَدِيدَةٍ تَقْتِيمُ مُصِيبَةَ الْقَحْطِ، بَلْ أَعْمَلَ عَقْلَهُ فِي إِدَارَةِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ مَوَارِدٍ، وَهَذَا مَا تُحَمِّلُهُ الْأَمَانَةُ، حُسْنُ إِدَارَةٍ وَجَمِيلُ تَصْرِيفٍ. كَمَا أَنَّ فِي تَحْمِيلِ يُوسُفَ لِلْمِنْصِبِ الَّذِي طَلَبَهُ دَرْسًا لِكُلِّ مَنْ تَغْرِهُ الْوَظَائِفُ، وَتَسْتَهِيِّهُ الْمَنَاصِبُ وَالْأَلْقَابُ، فَإِنَّهُ لَحِمْلٌ ثَقِيلٌ وَإِنْ قَلَ فِي الْأَعْيُنِ، فَهَلْ يَقْوِي ظَهْرُ كُلِّ حَامِلٍ لَهُ حَمْلًا، وَإِنَّهَا لِأَمَانَةٍ عَظِيمَةٌ، فَهَلْ يَقْوِي كُلُّ مُتَصَدِّرٍ لَهَا تَأْدِيَةً، يَقُولُ الْمُصْنَطِفُ<sup>(٢)</sup>: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرِّ عَيْهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)، وَالْخَائِنُونَ لِأَمَانَتِهِمْ - إِخْوَةُ الْإِيمَانِ - عَادَةً مَا يَتَعَلَّقُونَ بِالشَّعَارَاتِ الْجَوْفَاءِ، وَيَتَشَدَّقُونَ بِالْعِيَارَاتِ الْفَارِغَةِ، فَقَدْ كَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُرَدُّونَ: «قَالُوا يَتَأَبَّانَا مَا لَكَ لَا

تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ»<sup>(١)</sup>، وَقَالُوا: «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَدِيقِينَ»<sup>(٢)</sup>، وَادَّعُوا: «وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ»<sup>(٣)</sup>، فَكَانُوا بِصَنِيعِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ هُمُ الْخَائِنُونَ، وَالْكَاذِبُونَ، وَالْمُضَيِّعُونَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ -، وَاحْفَظُوا أَمَانَاتِكُمْ، وَوَفُوا وَاجِبَاتِكُمْ، وَقَدَّمُوا مَا تَسْتَطِيُّونَ لِخِدْمَةِ وَطَنِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ.

هَذَا وَصَلَوْا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرُّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمٍ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلَيْمًا: «إِنَّ اللَّهَ وَمَا لَيْكَ تَهُوَ، يُصْلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا»<sup>(٤)</sup>.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضِ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعِ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعْزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبِّنَا احْفَظْ أُوْطَانَنَا وَأَعْزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمَيْنَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيْدِهِ بُنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحفظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

(١) سورة يوسف / ١١ .

(٢) سورة يوسف / ١٧ .

(٣) سورة يوسف / ٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُومُ يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ،  
وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَغْيِثُ أَلَا تَكُلُّنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ، وَأَصْلِحْ لَنَا  
شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي  
ثِمَارِنَا وَزَرْوُعِنَا وَكُلَّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ.  
رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ  
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُحِبِّ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَةِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».